

المرأة التي تحصل على زوج مثل هذا تكون سعيدة. ان الضرر اثر يقضين صحابة يومهن في شغل شاغل وكل واحدة تنبرج ماشاء التبرج وتر تدي الخمر ملبها وترين بالزيئات العديدة لتجذب اليها الزوج وتثال الحظوى لديه ومن ذلك ترى ان العيش في المنزل الموجود فيه زوجات عديدات كثير الحركة لا تعرف فيه المرأة الضجر ولا الملل وانا اقضي صحابة يومي فريدة وحيدة فيستولي علي الضجر والسكابة واعلم ايها الابيض ان منافسة النساء في الحب وتزاحمن حول الرجل وسعي كل واحدة لاجتنابه الى حظيرتها من الامور اللذيذة التي تبعد الضجر وتجعل العيش لهما وغبطة ولذلك أقول لك بصراحة انني كنت أتمنى ان يكون لزوجي زوجات عديدات يجعلني الاول بينهم ويمتحنني السيادة عليهم اذ ذلك اكون كالشمس المشرقة التي تختال بالمظلة والرواد والبهائم متعالية متفاخرة على الكواكب الاخرى المحيطة بها : انكم اتمم البيض لا تفهمون هذه الامور لانها غير مأتوفة عنكم وانا واثقة بانك تسخر من كلامي ونظرياتي هذه فودعتها وانصرفت وأنا أقول : انك كل قوم عادات والله في خلقه شؤون

خطرات نفس . . .

نصف شعبان

في هذا الشهر ، في ليلة الخميس الفائتة مثلت لفتة من الناس ليلة لها ميزة عندهم على ما تقدمتها من ليال وعلى ما يعقبها من ليال : تلك ليلة النصف من شهر شعبان لكن شعبان قد حل على كثير من الناس دون أن يشبهوا مقدمه ، ودون أن يحفلوا بمجيئه وقد أوحى لياليه سدولها على جهات من المدينة دون أن يظهر في هذه الليالي أثر من آثاره . وقد بال طل شعبان حدائق بعض القصور دون أن يشعر أهلها بأن هذا الطل والندى يفاير كل حلّ وندى . وقد ضمرت أضواء بدره كثيراً من المساكن دون أن يكون في ضياء البدر ما يبنيه بشيء خاص عن شهر شعبان - وذلك لأن الحياة الاجتماعية وأحوالها أنت الناس شهوراً بشهور ، وبدلت التواريخ بتاريخ ، وأظهرت أياماً ومسخت أياماً . وهذا من شؤون الحياة والحياة تظهر وتختفي ،

وتسبح وتنتب ، ولله حياة الاجتهاد ستان قادر ، وحكم قهر

•••

وبينا كنت أسير في ناحية من المدينة طبع عليها مظهر الحياة الفرية اذ أقبل على رجل معمم رث البزة سقيم النظر ، وفي يد الرجل صحف فيها دعاء نصف شعبان ، وأخ علي أن ابتاع من بضاعته . ولست أدري ما الذي حمله على أن يتوجه ببضاعته ناحيتي ، دون جماعة من المطر بشين كانوا على مقربة مني ومنه ، لولا ان رأيت أسير بجانب شيخ صديق نبعت من وجهه نور الايمان ، وتبدو تقوى الله على حياه

•••

شريت من الرجل صحيفة من صحفه وطولها بحجبي . ثم مضيت في سبيلي ، ومضى الرجل في سبيله في هذا الحلي الاوربي ، على أنني تذكرت عندئذ أننا الاثنان في شهر شعبان وخيل الي أن باع هذه الدعوات رسول غريب من قرية بعيدة نائية الى هذه الجهة التي كان يسمي فيها بصحفه ويعرض على الناس بها بضاعته . بل خيل الي أن الرجل وما يحمل كأنه صورة من تلك الصور التي نبعت الى النفس التأمل فتحرك فيها المستمر من الخواطر

•••

للناس لاهون بأعالمهم في الحلي الفرنجي من المدينة عن شعبان . والقهوات غامسة في ليته بمن هم في شغل عن دعواته . وأهل السمر يسرون في نواديهم . وأهل الخلاعة يقطعون الليل أو شطراً من الليل في ملاهيهم . ومع ذلك فالرجل الذي جاء من حي وطني في بعض منازل يقرأ القرآن احتفاءً بلبلة شعبان ويصلي المصلون ، ويشهد المبتلون . كأنه يقول لهذا الحلي الاوربي من المدينة ولئن من أهله لا يدرون ما شعبان وما ليته : ان الناس جميعاً يتشبهون عند الشدائد ، وتصدق قلوبهم على وتيرة واحدة في الحزن ، معها اختلفت سحنهم ، وتغيرت شهورهم ، وتعددت طقوسهم ، وأنه عند دقات قلوبهم المتشابهة في الخوف والرجاء يهتفون لله بمنى واحد لا يخرج عما في صحيفة دعاء نصف شعبان : اللهم انك ظهير الالجئين ، وأمان الخائفين ، وجار المستجيرين (الاهرلم) منصور قهرمي